نُونَا التَّوْكِيدِ

٦٣٥ - لِلْفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا ... كَنُونَيِ اذْهَبَنَّ وَاقْصِدَنْهُمَا(١)

أي: يَلْحقُ الفعلَ(2) للتوكيد نونان: إحداهما ثقيلة، كـ«اذْهَبَنَّ»، والأخرى خفيفة(3) كـ«اقْصِدَنْهُمَا»، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

٦٣٦ - يُؤَكِّدَانِ افْعَلْ وَيَفْعَلْ آتِيَا ... ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطاً إِمَّا تَالِيَا(٤)

٦٣٧ - أَوْ مُثْبَتاً فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلَا ... وَقَلَّ بَعْدَ «مَا وَلَمْ» وَبَعْدَ «لَا»(٥)

٦٣٨ - وَغَيْرِ إِمَّا مِنْ طَوَالِبِ الجَزَا ... وَآخِرَ المُؤَكَّدِ افْتَحْ كَابْرُزَا(٦)

---

(١) «للفعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «توكيد» مبتدأ مؤخر «بنونين» جار ومجرور متعلق بتوكيد، أو بمحذوف صفة له «هما» مبتدأ «كنوني» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والجملة في محل جر صفة لنونين، ونوني مضاف، و«اذهبن» قصد لفظه: مضاف إليه «واقصدنهما» قصد لفظه أيضاً: معطوف على اذهبن.

(2) فعل الأمر مطلقاً، والمضارع بشروط، والماضي لا يؤكَّد قط.

(3) قال المرادي: وهما أصلانِ عند البصريين لتخالُفِ بعض أحكامهما، ومذهب الكوفيين أن الخفيفةَ فرعُ الثقيلة، وذكر الخليلُ أن التوكيدَ بالثقيلة أشدّ من الخفيفة. «توضيح المقاصد والمسالك» ٣/ ١١٧٠.

(٤) «يؤكدان» فعل مضارع، وألف الاثنين العائدة على «نونين» فاعل «افعل» قصد لفظه: مفعول به ليؤكد «ويفعل» معطوف على افعل «آتياً» حال من يفعل، وفيه ضمير مستتر فاعل «ذا» حال من الضمير المستتر في «آتياً» وذا مضاف، و«طلب» مضاف إليه «أو» عاطفة «شرطاً» معطوف على «ذا طلب» «إما» قصد لفظه: مفعول مقدم لقوله: تالياً، الآتي «تالياً» نعت لقوله: «شرطاً».

(٥) «أو» عاطفة «مثبتاً» معطوف على قوله: «شرطاً» في البيت السابق «في قسم» جار ومجرور متعلق بقوله: «مثبتاً» السابق «مستقبلاً» حال من الضمير المستتر في «مثبتاً» السابق «وقل» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على التوكيد «بعد» ظرف متعلق بقل، وبعد مضاف، و«ما» قصد لفظه: مضاف إليه «ولم» معطوف على ما «وبعد» الواو عاطفة، بعد: ظرف معطوف على بعد السابق، وبعد مضاف، و«لا» قصد لفظه: مضاف إليه.

(٦) «وغير» الواو عاطفة، غير: معطوف على «لا» في البيت السابق، وغير مضاف، و«إما» قصد لفظه: مضاف إليه «من طوالب» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «غير إما» السابق، وطوالب مضاف، و«الجزا» قصر للضرورة: مضاف إليه «وآخر» مفعول به مقدم لافتح، وآخر مضاف، و«المؤكد» مضاف إليه «افتح» =

أي: تلحق نونا التوكيدِ فعلَ الأمرِ[1]، نحو: «اضْرِبَنَّ زيداً»، والفعلَ المضارعَ المستقبلَ الدالَّ على طلب[2]، نحو: «لِتَضْرِبَنَّ زيداً، ولا تَضْرِبَنَّ زيداً، وهَلْ تَضرِبَنَّ زيداً»، والواقع شرطاً بعد «إنْ» المؤكَّدَة بـ«ما» نحو: «إمَّا تَضْرِبَنَّ زيداً أَضْرِبْهُ» ومنه قولُه تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٧]، أو الواقع جواب قسم مثبتاً مستقبلاً[3]، نحو: «واللهِ لتضربَنَّ زيداً».

فإن لم يكن مثبتاً لم يؤكَّدْ بالنون، نحو: «والله لا تَفْعَلُ كذا»، وكذا إن كان حالاً، نحو: «والله ليَقُومُ زَيْدٌ الآنَ».

وقَلَّ دخولُ النونِ في الفعل المضارع الواقع بعد «ما» الزائدة التي لا تصحب «إنْ»، نحو: «بِعَيْنٍ ما أرَيَنَّكَ ههُنَا»[٤]، والواقع بعد «لَم»، كقوله: [الرجز]

ش٣١٧ ـ يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا ... شَيْخاً عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا[٥]

= فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «كابرزا» الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مراراً، ابرزا: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(1) مطلقاً، ولو خَرَجَ عن معناه الأصليِّ إلى دعاءٍ أو طلبٍ، وغير ذلك.

(2) ويمنع البصريون توكيد المضارع الدال على حال، وقد وردَ به قوله تعالى: ﴿(لَأُقسِمُ بيوم القيامة)﴾ [القيامة: ١] على قراءة ابن كثير برواية قُنبُل، واختُلِفَ عن البزّيّ فيها. «النشر» ٢/ ٢١٦.
وأوّل البصريون ذلك على أنه بإضمار مبتدإٍ، أي: لأنا أُقسِمُ.

(3) والتوكيد في هذه الحال واجب، وفي التي قبلها (الواقع شرطاً بعد «إنْ» الموكَّدة بـ«ما») قريبٌ من الواجب.

(٤) هذا مثل من أمثال العرب (الميداني ١/ ٧٨ بولاق، وهو المثل رقم ٤٩٤ في مجمع الأمثال بتحقيقنا) ومعناه: اعمل كأني أنظر إليك، ويُضرب في الحثِّ على ترك التواني، و«ما» زائدة للتوكيد.

(٥) البيت لأبي الصمعاء مساور بن هند العبسي، وهو شاعر مخضرم، وقبله:

وَقَدْ حَلَبْنَ حَيثُ كَانَتْ قُيَّمَا ... مَثْنَى الوِطَابِ والوِطَابَ الزُّمَّمَا
وقِمَعاً يُكْسَى ثُمَالاً قَشْعَمَا

اللغة: «قُيَّما» جمع قائمة على غير قياس، وقياسه قُوَّم، كصوم ونوم «مثنى الوطاب» مفعول به لحلبن على تقدير مضاف محذوف، وأصله: ملء مثنى الوطاب، والمثنى معناه هنا المكررة، والوطاب: جمع وطب، بفتح فسكون: وهو سقاء اللبن خاصة «الزمما» بضم الزاي وتشديد الميم: جمع زام، مأخوذ من «زم القربة» أي ملأها «قمعًا» بكسر القاف وفتح الميم: آلة تُجعل في فم السقاء ونحوه ويُصب فيها اللبن =

والواقع بعد «لا» النافية، كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ﴾ [الأنفال: ٢٥].

والواقع بعد غير «إمَّا» من أدوات الشرط، كقوله: [الكامل]

ش٣١٨ ـ مَنْ نَثْقَفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِآيِبِ[1]

= «ثمالاً» بضم الثاء المثلثة: الرغوة «قشعما» ضخمًا عظيمًا، قاله أبو زيد في «نوادره» والضمير المتصل في «يحسبه» يعود إلى القِمَع الذي امتلأ بالثُّمال.

المعنى: شبه القمع والرغوة التي تعلوه بشيخ معمم جالس على كرسي، وقد أخطأ الأعلم ـ وتبعه كثير من شراح الشواهد ـ حيث قال: وصف جبلاً قد عمه الخصب وحفَّه النبات وعلاه، فجعله كشيخ مزمَّل في ثيابه معصب بعمامته. اهـ، وسبب هذا الخطأ عدم الاطلاع على ما يتقدم الشاهد من الأبيات.

الإعراب: «**يحسبه**» يحسب: فعل مضارع، والهاء مفعول أول «**الجاهل**» فاعل يحسب «**ما**» مصدرية «**لم**» نافية جازمة «**يعلما**» فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا للوقف في محل جزم «**شيخاً**» مفعول ثان ليحسب «**على كرسيه**» الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله: شيخاً، وكرسي مضاف، وضمير الغائب العائد إلى شيخ مضاف إليه «**معمماً**» صفة ثانية لشيخاً.

الشاهد فيه: قوله: «لم يعلما» حيث أكد الفعل المضارع المنفي بلم، وأصله: «ما لم يعلمن» فقُلبت النون ألفًا للوقف، وذلك التوكيد عند سيبويه مما لا يجوز إلا للضرورة.

(١) هذا صدر بيت لبنت مرة بن عاهان أبي الحصين الحارثي، والبيت بكماله من أبيات ترثي بها أباها، وكان المنتشر بن وهب الباهلي يغاور أهل اليمن، فقتل مُرة، وهي:

إنَّا وَبَاهِلَةَ بْنَ أعصُرَ بَيْنَنَا ... دَاءُ الضَّرَائرِ بِغْضَةٌ وَتَقَافِي

مَنْ نَثْقَفَنْ منهُمْ... ... أبدًا وقَتْلُ بَنِي قُتَيبَةَ شَافِي

ذَهَبَتْ قُتيبَةُ في اللِّقاءِ بِفَارِسٍ ... لا طَائِشٍ رَعِشٍ وَلَا وَقَّافِ

اللغة: «باهلة» هي بنت صعب بن سعد العشيرة، من مَذحِج، تزوجت مالك بن أعصر، ثم تزوجت بعده ابنه معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان «الضرائر» جمع ضرة، بفتح الضاد، وضرة المرأة: امرأة زوجها، وهذا الجمع لهذا المفرد نادر لا يكاد يوجد له نظير، وداء الضرائر: التباغض والتضارب «بغضة» بكسر الباء ـ ومثله في المعنى البغضاء ـ شدة الكراهية والبغض «تقافي» مأخوذ من قفيته، أي: ضربت قفاه «نثقفن» بنون المضارعة: أي ندركه ونظفر به ونأخذه، ويُروى: «من يثقفن منهم» ويجب على هذا بناء الفعل للمجهول «آيب» راجع، وروي:

مَنْ يَثْقَفُوا مِنَّا فَلَيْسَ بِوَائِلِ

و«وائل» أي: ملتجئ، أو ناجٍ «طائش» متحير «رعش» مرتعش من الخوف «وقاف» هو الذي لا يبارز العدو جبناً. =

وأشار المصنف بقوله: «**وآخِرَ المؤكَّد افتح**» إلى أن الفعل المؤكَّدَ بالنون يُبْنَى على الفتح إن لم تَلِهِ ألفُ الضميرِ، أو ياؤه، أو واوُه، نحو: «اضْرِبَنَّ زيداً، واقْتُلَنَّ عمراً».

٦٣٩ ـ وَاشْكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بِمَا جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكٍ قَدْ عُلِمَا[١]

٦٤٠ ـ وَالمُضْمَرَ احْذِفَنَّهُ إلَّا الألِفْ وَإنْ يَكُنْ في آخِرِ الفِعْلِ ألِفْ[٢]

٦٤١ ـ فاجْعَلْهُ مِنْهُ رَافعاً غَيْرَ اليَا وَالوَاوِ يَاءً كَاسْعَيَنَّ سَعْيَا[٣]

= **الإعراب**: «**من**» اسم شرط مبتدأ «**نثقفن**» فعل مضارع فعل الشرط، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن «**منهم**» جار ومجرور متعلق بنثقفن «**فليس**» الفاء واقعة في جواب الشرط، ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى من الموصولة «**بآيب**» الباء زائدة، آيب: خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط وحدها أو جملة الجواب وحدها أو الجملتان معًا في محل رفع خبر المبتدأ، على خلاف في ذلك مشهور نبهنا عليه وعلى اختيارنا مرارًا.

الشاهد فيه: قوله: «من نثقفن» حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد أداة الشرط من غير أن تتقدم على المضارع «ما» الزائدة المؤكدة لإن الشرطية، وهذا التوكيد ضرورة من ضرورات الشعر عند سيبويه.

(١) «**واشكله**» اشكل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به «**قبل**» ظرف متعلق باشكله، وقبل: مضاف، و«**مضمر**» مضاف إليه «**لين**» نعت لمضمر «**بما**» جار ومجرور متعلق باشكله «**جانس**» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة «ما» المجرورة محلًا بالباء «**من تحرك**» جار ومجرور متعلق بقوله: جانس «**قد**» حرف تحقيق «**علما**» علم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تحرك، والألف للإطلاق، والجملة في محل جر صفة لتحرك.

(٢) «**والمضمر**» مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، أي: احذف المضمر «**احذفنه**» احذف: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به، والجملة لا محل لها مفسرة «**إلا**» أداة استثناء «**الألف**» منصوب على الاستثناء من المضمر «**وإن**» شرطية «**يكن**» فعل مضارع تام، فعل الشرط «**في آخر**» جار ومجرور متعلق بيكن، وآخر مضاف، و«**الفعل**» مضاف إليه «**ألف**» فاعل يكن.

(٣) «**فاجعله**» الفاء واقعة في جواب الشرط، واجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول أول، والجملة في محل جزم جواب الشرط في البيت السابق «**منه**» جار ومجرور متعلق باجعل «**رافعاً**» حال من الهاء في «منه» وفي رافع ضمير مستتر فاعله «**غير**» مفعول به لرافع، وغير مضاف، و«ليا» مضاف إليه «**والواو**» معطوف على الياء «**ياء**» مفعول ثان لاجعل «**كاسعين**» الكاف جارة لقول محذوف، كما سبق غير مرة، وجملة «**اسعين سعياً**» مقول ذلك القول المحذوف.

٦٤٢ ـ وَاحْذِفْهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ وَفِي وَاوٍ وَيَا شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي(١)

٦٤٣ ـ نَحْوُ «اخْشَيِنْ يَا هِنْدُ» بِالكَسْرِ وَ«يَا قَوْمِ اخْشَوُنْ» وَاضْمُمْ وَقِسْ مُسَوِّيَا(٢)

الفعل المؤكد بالنون: إن اتَّصل به ألفُ اثنينِ، أو واوُ جمع، أو ياءُ مخاطبةٍ، حُرِّكَ ما قبل الألف بالفتح، وما قبل الواو بالضم، وما قبل الياء بالكسر.

ويُحْذَف الضمير إن كان واواً أو ياء، ويبقى إن كان ألفاً؛ فتقول: «يَا زَيْدَانِ هَلْ تَضْرِبَانِّ، ويا زيدون هل تَضْرِبُنَّ، ويا هِنْدُ هل تَضْرِبِنَّ»، والأصلُ: هل تَضْرِبَانِنَّ، وهل تضرِبُونَنَّ، وهل تضرِبينَنَّ، فَحُذِفَتِ النونُ لتوالي الأمثال، ثم حُذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين؛ فصار «هل تضربُنَّ، وهل تضرِبِنَّ» ولم تُحذف الألف لخفتها؛ فصار «هل تَضْرِبَانِّ»، وبقيت الضمةُ دالة على الواو، والكسرة دالة على الياء.

هذا كلُّه إذا كان الفعل صحيحاً.

فإن كان معتلًّا: فإما أن يكون آخره ألفاً، أو واواً، أو ياء.

فإن كان آخرهُ واواً أو ياء، حُذِفَتْ لأجل واو الضمير أو يائه، وضُمَّ ما بقي قبل واو الضمير، وكُسِر ما بقي قبل ياء الضمير؛ فتقول: «يا زيدون هَلْ تَغْزُونَ، وهل تَرْمُونَ، ويا هند هل تَغْزِينَ، وهل تَرْمِينَ»، فإذا ألحقته نون التوكيد فَعَلْتَ به ما فَعَلْتَ بالصحيح: فتحذف

---

(١) «واحذفه» الواو عاطفة، احذف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به «من رافع» جار ومجرور متعلق باحذفه، ورافع مضاف، و«هاتين» اسم إشارة: مضاف إليه «وفي واو» جار ومجرور متعلق بقفي الآتي «وياء» معطوف على واو «شكل» مبتدأ «مجانس» نعت له «قفي» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى شكل مجانس، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله: «شكل».

(٢) «نحو» خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك نحو «اخشين» فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل مبني على السكون في محل رفع، وتحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، والنون للتوكيد «يا هند» يا: حرف نداء، هند: منادى مبني على الضم في محل نصب «بالكسر» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اخشين «ويا» الواو حرف عطف، يا: حرف نداء «قوم» منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للاستغناء عنها بالكسرة «اخشون» فعل أمر، وواو الجماعة فاعل، والنون للتوكيد «واضمم» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وقس» فعل أمر، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل «مسويا» حال من الضمير المستتر في «قس».

نونَ الرفع، وواو الضمير أو ياءه؛ فتقول: «يا زيدون هل تَغْزُنَّ، وهل تَرْمُنَّ، ويا هند هل تَغْزِنَّ، وهل تَرْمِنَّ» هذا إن أسند إلى الواو والياء.

وإن أُسند إلى الألف لم يُحذف آخرهُ، وبقيت الألف، وشُكِلَ ما قبلها بحركة تجانس الألف، وهي الفتحة، فتقول: «هل تَغْزُوَانِّ، وهل تَرْمِيَانِّ».

وإن كان آخر الفعل ألفاً: فإن رَفَعَ الفعلُ غيرَ الواو والياء، كالألف والضمير المستتر، انقلبت الألفُ التي في آخر الفعل ياءً وفُتحت، نحو: «اسْعَيَانِّ، وهل تَسْعَيَانِّ، واسْعَيَنَّ يا زيدُ».

وإن رفع واواً أو ياءً حُذِفت الألفُ، وبقيت الفتحة التي كانت قبلها، وضُمَّتِ الواو، وكسرت الياء؛ فتقول: «يا زيدونَ اخْشَوُنَّ، ويا هند اخْشَيِنَّ».

هذا إن لحقته نونُ التوكيد، وإن لم تلحقه لم تَضُمَّ الواو، ولم تَكسر الياء، بل تسكّنهما؛ فتقول: «يا زيدون هل تَخْشَوْنَ، ويا هند هل تَخْشَيْنَ، ويا زيدون اخْشَوْا، ويا هند اخْشَيْ».

٦٤٤ ـ وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةٌ بَعْدَ الأَلِفْ لَكِنْ شَدِيدَةٌ وَكَسْرُهَا أُلِفْ[١]

لا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد الألف؛ فلا تقول: «اضْرِبَانْ»[٢] بنون مخففة، بل يجب التشديد؛ فتقول: «اضْرِبَانِّ» بنون مشددة مكسورة، خلافاً ليونس؛ فإنه أجاز وقوع النون الخفيفة بعد الألف، ويجب عنده كسرُها[3].

---

(١) «ولم» نافية جازمة «تقع» فعل مضارع مجزوم بلم «خفيفة» بالرفع: فاعل تقع، أو بالنصب حال من ضمير مستتر في تقع هو فاعله «بعد» ظرف متعلق بتقع، وبعد مضاف، و«الألف» مضاف إليه «لكن» حرف عطف «شديدة» معطوف على خفيفة يرتفع إذا رفعته وينتصب إذا نصبته «وكسرها» الواو عاطفة أو للاستئناف، كسر: مبتدأ، وكسر مضاف، وها: مضاف إليه «ألف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى كسرها، والجملة من «ألف» ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله: «كسرها».

(٢) أنت تعلم أنه لا يجوز في العربية أن يتجاور حرفان ساكنان، إلا إذا كان الأول منهما حرف لين والثاني منهما مدغماً في مثله، فلو وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد الألف، تجاور ساكنان من غير استيفاء شرط جوازه، فلهذا امتنعوا منه، فإن كانت نون التوكيد ثقيلة، فقد كمل شرط جواز التقاء الساكنين، فلهذا جاز.

(3) لعله يشهد له ما قرأ ابن عامر الشامي من السبعة كما في رواية ابن ذكوان، وفي رواية الداجوني عن هشام عن ابن عامر أنه قرأها ﴿(وَلَا تَتَّبِعَانِ)﴾ [يونس: ٨٩] بتخفيف النون. =

٦٤٥ ـ وَأَلِفاً زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدا فِعْلاً إِلَى نُونِ الإِنَاثِ أُسْنِدَا(١)

إذا أُكِّد الفعلُ المسندُ إلى نونِ الإناثِ بنون التوكيد، وَجَبَ أن يُفْصَلَ بين نون الإناث ونون التوكيد بألِفٍ، كراهيةَ توالِي الأمثال، فتقول: «اضْرِبْنَانِّ» بنون مشددة مكسورة قبلها ألفٌ.

٦٤٦ ـ وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِفْ وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إذَا تَقِفْ(٢)

٦٤٧ ـ وَارْدُدْ إذَا حَذَفْتَها في الوَقْفِ مَا مِنْ أَجْلِهَا فِي الوَصْلِ كَانَ عُدِمَا(٣)

= لكن أُوِّل كما قال ابن الجزري في «النشر»: فتكون «لا» نافيةً، فيصير اللفظُ لفظَ الخبر، ومعناه النهي، كقوله تعالى: ﴿(لَا تُضَآرُّ وَالِدَةُ)﴾ على قراءة من رفع، أو يجعل حالاً من ﴿فَٱسْتَقِيمَا﴾، أي: فاستقيما غيرَ متبعين. قال ابن الجزري: وقيل: هي نون التوكيد الخفيفة كُسِرَت كما كُسرت الثقيلة، أو كُسرت لالتقاء الساكنين تشبيهاً بالنون من «رجلان»، و«يفعلان»، وقد سُمِعَ كسرُها.

وقد أجاز الفراء ويونس إدخالها ساكنة نحو «اضربان»، و«ليضربان زيداً» ومنع ذلك سيبويه.

ويحتمل أن تكون النون هي الثقيلة إلا أنها استُثْقِلَ تشديدُها فَخُفِّفت كما خُفِّفت «رب» وإن قال أبو البقاء وغيره: هي الثقيلة، وحذفَ [كذا] النون الأولى منهما تخفيفاً، ولم تُحذَف الثانية؛ لأنه لو حَذَفها حذفَ نوناً محرّكة، واحتاج إلى تحريك الساكنة وحذفُ الساكنة أقلُّ تغييراً. انتهى. ا.هـ. من «النشر» ٢/٢١٨ ـ ٢١٩.

(١) «وألفاً» مفعول تقدم على عامله، وهو قوله: «زد» الآتي «زد» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «قبلها» قبل: ظرف متعلق بزد، وقبل مضاف، وها: مضاف إليه «مؤكداً» حال من الضمير المستتر في زد، وفي «مؤكد» ضمير مستتر هو فاعله «فعلاً» مفعول به لمؤكد «إلى نون» جار ومجرور متعلق بقوله: «أسند» الآتي، ونون مضاف، و«الإناث» مضاف إليه «أسندا» أسند: فعل ماض مبني للمجهول، وفيه ضمير مستتر جوازاً هو نائب فاعله، والألف للإطلاق، والجملة من أسند ونائب فاعله في محل نصب صفة لقوله: «فعلاً».

(٢) «واحذف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «خفيفة» مفعول به لاحذف «لساكن» جار ومجرور متعلق باحذف «ردف» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ساكن، والجملة من ردف وفاعله في محل جر صفة لساكن «وبعد» ظرف متعلق باحذف، وبعد مضاف، و«غير» مضاف إليه، وغير مضاف، و«فتحة» مضاف إليه «إذا» ظرف متعلق باحذف «تقف» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وجملة الفعل المضارع وفاعله في محل جر بإضافة «إذا» إليه.

(٣) «واردد» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إذا» ظرف زمان متعلق باردد «حذفتها» فعل وفاعل ومفعول به، والجملة في محل جر بإضافة «إذا» إليها «في الوقف» جار ومجرور متعلق باردد «ما» اسم موصول: مفعول به لاردد «من أجلها، في الوصل» الجاران والمجروران متعلقان بقوله: «عدما» الآتي =

٦٤٨ ـ وَأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفَا وَقْفاً كَمَا تَقُولُ فِي قِفَنْ قِفَا[١]

إذا وَلِيَ الفعلَ المؤكَّدَ بالنونِ الخفيفةِ ساكنٌ، وجَبَ حذفُ النون لالتقاءِ الساكنين، فتقول: «اضْرِبَ الرَّجُلَ» بفتح الباء[٢]، والأصل «اضرِبَنْ» فحُذفت نونُ التوكيدِ لملاقاة الساكن، وهو لام التعريف. ومنه قولُه: [المنسرح]

ش٣١٩ ـ [و] لَا تُهِينَ الفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْماً وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ[٣]

= «كان» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة «عدما» عدم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم كان، والألف للإطلاق، والجملة في محل نصب خبر كان، والجملة من كان واسمه وخبره لا محل لها صلة «ما» الموصولة الواقعة مفعولاً به لاردد.

(١) «وأبدلنها» أبدل: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وها: مفعول أول لأبدل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بعد» ظرف متعلق بأبدل، وبعد مضاف، و«فتح» مضاف إليه «ألفاً» مفعول ثان لأبدل «وقفاً» حال من فاعل أبدل على التأويل بواقف، أو منصوب بنزع الخافض، أي: في الوقف «كما» الكاف جارة، ما: مصدرية «تقول» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، و«ما» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كقولك «في قفن» جار ومجرور متعلق بتقول «قفا» قصد لفظه: مقول القول.

(٢) قد ورد حذف نون التوكيد الخفيفة من غير أن يكون تاليها ساكنًا، كقوله:

اضْرِبَ عَنْكَ الهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الفَرَسِ

وكقول الآخر، وأنشده الجاحظ في «البيان»:

كَمَا قِيلَ قَبْلَ اليَومِ خَالِفَ تُذْكَرَا

(٣) البيت من أبيات للأضبط بن قريع السعدي، أوردها القالي في «أماليه» عن ابن دريد عن ابن الأنباري عن ثعلب، قال: قال ثعلب: بلغني أنها قيلت قبل الإسلام بدهر طويل، وأولها:

لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الهُمُومِ سَعَهْ وَالمُسْيُ والصُّبْحُ لا فَلَاحَ مَعَهْ

اللغة: «المسي» بضم الميم أو كسرها، وسكون السين: اسم من الإمساء، وهو الدخول في المساء، «الصبح» اسم من الإصباح، وهو الدخول في الصباح، قالهما الجوهري واستشهد بهذا البيت «لا تهين» من الإهانة، وهي: الإيقاع في الهون ـ بضم الهاء ـ والهوان ـ بفتحها ـ وهو بمعنى الذل والحقارة «تركع» تخضع وتذل وتنقاد.

الإعراب: «لا» ناهية «تهين» فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المحذوفة لوقوع الساكن بعدها، وهو لام التعريف في الفقير، وأصل هذا الفعل قبل دخول الجازم عليه وقبل توكيده: «تهين» فلما =

وكذلك تُحْذَفُ نونُ التوكيد الخفيفةُ في الوقف إذا وقعت بعد غير فتحة، أي: بعد ضمة أو كسرة، ويُرَدُّ حينئذٍ ما كان حُذِفَ لأجل نون التوكيد؛ فتقول في: «اِضْرِبُنْ يا زيدون» إذا وقفت على الفعل: اضْرِبُوا، وفي: «اضْرِبِنْ يا هند»: اضربي؛ فتحذف نون التوكيد الخفيفة للوقف، وتردُّ الواو التي حُذفت لأجل نون التوكيد، وكذلك الياء، فإن وقعت نُونُ التوكيدِ الخفيفةُ بعد فتحةٍ، أُبدلت النونُ في الوقف [أيضاً] ألِفاً؛ فتقول في «اضْرِبَنْ يا زيد»: اضْرِبا.

   

= دخل الجازم حذف الياء تخلصاً من التقاء الساكنين، فصار «لا تهن» فلما أريد التأكيد رجعت الياء؛ لأن آخره سيكون مبنيًّا على الفتح؛ فصار «لا تهينن» فلما وقع الساكن بعده حُذفت نون التوكيد «**الفقير**» مفعول به لتهين «**علك**» عل: حرف ترجٍّ ونصب، والكاف اسمه «**أن**» مصدرية «**تركع**» فعل مضارع منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، والجملة خبر «علّ» السابق «**يومًا**» ظرف زمان متعلق بتركع «**والدهر**» الواو واو الحال، الدهر: مبتدأ «**قد**» حرف تحقيق «**رفعه**» رفع: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى الدهر، والهاء مفعول به، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال من الضمير المستتر في «تركع».

الشاهد فيه: قوله: «لا تهين» حيث حذف نون التوكيد الخفيفة للتخلص من التقاء الساكنين، وقد أبقى الفتحة على لام الكلمة دليلاً على تلك النون المحذوفة، ومما يدل على أن المقصود التوكيد وجود الياء التي تُحذف للجازم، وهي لا تعود إلا عند التوكيد.

وقد رواه الجاحظ في «البيان والتبيين»: لا تَحقِرَنَّ الفقيرَ.... إلخ، ورواه غيره: ولا تُعادِ الفقير. وعلى هاتين الروايتين لا شاهد في البيت لما نحن فيه.